التـعَميـــــدُ
بين الصابئية والمسيحية
ـ دراسة مقارنة ـ

(*)
ثابت مهدي حمادي الجنابي

ملخص البحث

عدّت الصابئية والمسيحية التعميد فرض عين على أتباعها، ولم تستثنِ منهم أحدًا؛ بل أوجبت ذلك حتى على المحتضر قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وما ذاك إلا لتطهير النفس وتخليصها مما علق بها من أدران روحية خلال مسيرة حياتها، أو إيذانًا للروح المولودة حديثًا لتلقي تعاليم الصابئية، في حين أن المسيحية عدّت ذلك تطهيرًا للنفس من أدران الخطيئة للانخراط في سلك النصرانية. وعند دراسة شعيرة التعميد دراسة مقارنة بين الصابئية والمسيحية يتبين أن هناك فرقا كبيرا بينهما، وإن كان ثمة اتفاق في استخدام الماء للتعميد لكليهما، وقد أوجبت الصابئية جريان الماء المستخدم لذلك الغرض بخلاف المسيحية، كما اتفقتا على اللباس الأبيض والذي يدل على الطهر للمتعمَّد في كلتا الديانتين. لكنَّ الاختلاف الحقيقي يتبين في صيغة الكلمات والعبارات التي يتلفظ بها أثناء التعميد فلكلّ من الديانتين ألفاظ خاصة بها، وإن كانت الصابئية أكثر تعقيدا وتمتاز بعدم الوضوح؛ لأن رجال الدين عندهم لا يُطلِعون أحدًا على ما عندهم من كتب بل يحتفظون بها لأنفسهم ولخاصتهم فقط.

(*) مدرس في قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل.

ABSTRACT

Baptism For Sabe and Christian has an imposition on its followers and it does not exchide any one of them , but it has imposced this even on the one that he breathes his last breaths . It do so to purify the sonl and release it from sins has gotten during life or to talce a permission to the new born sowl to receive sa be teaching . whereas Christian thinks that as a kind of purification for soul from what it has received during life , so as to engage with the Christian beliefe . During the comparision study for baptism for Christian and sabe belief , it has been demonstrafed that there is abig difference between them , excludeing from this the using of water for baptism for both . sabe has imposed the flowing of water this pur pose , on the contrary with the Christian be life , and both of them has a greed to dressing white dress that indicates purification in both religions .

المـــقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام أجمعين، وعلى من سلك سبيلهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تناولت في هذا البحث شعيرة من الشعائر المشتركة بين الصابئية والمسيحية، والتي تعد أُس الأساس في معتقد كلتا الديانتين، فهي عند الصابئة بمثابة تطهير النفس وتخليصها مما علق بها من نجاسة أو أدران روحية تبعدها عن صفتها الأثيرية، فالتعميد في الصابئية يعد باب المندا والحياة المندائية، وبه يصبح المندائي إبنًا بارًا وينتسب للصابئية روحًا وجسدًا، ولا يكون ذلك إلا بتطهير

الجسد بالماء النظيف الجاري، وتخليصه من نجاسته أو وساخته المادية؛ لأن الجسد وعاء النفس، والنفس نسمة من ذات الله تعالى ـ بحسب اعتقادهم ـ.

أما في المسيحية، فتعد هذه الشعيرة بمثابة تطهير النفس من أدران الخطيئة تمهيدًا للانخراط في سلك النصرانية، فاعتقدوا أنَّ التعميد يُعدُّ تطهيرًا لهم، كالختان لغيرهم، وهو مفتاح الدخول في المسيحية؛ فمن لم يُعَمَّد، فليس نصرانيًا عندهم ولو كان من أبوين نصرانيين؛ وذلك لأنهم زعموا أن (التعميد) يجعل الإنسان يموت ويحيا من جديد، عن طريق يسوع المسيح، وبالموت ينال العقوبة على(خطيئته الأصلية) [١]، وبالحياة يحظى بحرية الإرادة من جديد، لذا يعد هذا السر الرتبة الأولى بين الأسرار السبعة في النصرانية؛ لأنه بمثابة باب يدخل منه (المؤمن) إلى الكنيسة، ولذلك يُمنح قبل أيِّ سرٍّ آخر، ومن لا يتقبله، فلا حق له الاشتراك في باقي الأسرار.

من هنا جاء عنوان بحثي الموسوم (التعميد بين الصابئية والمسيحية ـ دراسة مقارنة ـ) وقد قسمت بحثي هذا على مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التعريف بمفردات العنوان.

والمبحث الثاني : التعميد في الصابئية.

أمَّا المبحث الثالث، فكان بعنوان : التعميد في المسيحية.

وقفيت هذا البحث بملخص موجز مع خاتمة بينت فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: التعميد لغةً واصطلاحاً

أولاً: التعميد لغَةً: التعميد لغَة مأخوذ من مادة عَمَدَ، والعمد قصد الشيء والاستناد إليه[٢]. وقد جاء في كتاب العين أنَّ عمد مأخوذ من :عَمَّدتُ فُلانًا أُعَمِّدهُ عَمدًا، أي: قَصَدتُهُ وَتَعَمَدتُه، والعَمدُ: نَقِيضُ الخَطَأ. والعَمَدان: تَعَمّد الشيء بِعِمادٍ يُمسِكُهُ وَيَعتمد عَليه [٣]. وعمدت للشيء أعمدت عمدًا : قَصَدتُ لَه، أي: تَعَمدتُ، وَهُوَ نَقِيضُ الخَطأ. وفعلت ذلك عمدًا عَلى عَين، وعَمدُ عَين، أي: بِجِدٍ وَيَقين[٤]. وعمد: العَين والميم والدال أصل كبير، فروعه كثيرة ترجع الى معنى، وهو الاستقامة في الشيء، منتصبًا أو ممتدًا، وكذلك في الرأي وإرادة الشيء من ذلك عَمَدتُ فلانا وأنا أعمدته عمدا، إذا قصدت إليه[٥]. والعمد : ضد الخطأ في القتل وسائر الجنايات، وتعمده واعتمده: قصده، والعمدة ما يعتمد عليه، وعمدت الرجل أعمده عمدًا: إذا ضربته بالعمود، وعمد الثرى يعمده عمدًا: بلله بالمطر فهو عمد، وعمَّد السيل: سد مجراه، والعمد: البل[٦].

مما تقدم يتبين أن معنى التعميد لغَة يدور حول: القصد، والاستقامة، والضرب، والبلل بالماء، والأخير يقرب من معنى الغطس والتغطيس وهو مراد بحثنا هذا.

لذا سنتناول تعريف الغطس لأن معنى التعميد هو الغطس:

فالغطس في الماء: الغمس فيه، وقد غطسه في الماء يغطسه[٧] ، وغطس: الغين والطاء والسين أصل صحيح يدل على الغط. يقال: غططته في الماء وغطسته. وتغاطس القوم: تغاطوا[٨] والغطس في الماء: الغمس فيه، غطسه في الماء يغطسه غطسا وغطسه في الماء وغمسه ومقله: غمسه فيه، وهما يتغاطسان في الماء يتقاسمان إذا تماقلا فيه[٩]، والغطس يدل على: غطس في الماء يغطس،

من حد ضرب: غمس وانغمس، لازم متعد، يقال: غطسه في الماء وغطسه وغمسه ومقله: غمسه فيه، وغطس في الإناء: كرع فيه[١٠].

ثانيًا: التعميد اصطلاحًا:

التعميد عند الصابئة: يُعدُّ التعميد الركن الأساس للعقيدة المندائية، وهو بمثابة تطهير النفس وتخليصها ممَّا علق بها من نجاسة أو أدران روحية، تلك الأدران التي تنقلها وتنسيها صفتها الأثيرية السماوية[١١].

التعميد عند النصارى: هو فريضة مقدسة يشار فيها بالغسل بالماء باسم الآب، والابن، وروح القدس، إلى تطهير النفس من أدران الخطيئة بدم يسوع المسيح[١٢] وجاء في قاموس الكتاب المقدس: المعمودية هي طقس الغسل بالماء رمزاً للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما[١٣]، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون إنَّه تطهير لهم[١٤].

المطلب الثاني: التعريف بالصابئية والمسيحية

أولاً: التعريف بالصابئة المندائية[١٥]: هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم والتي تعتبر نبي الله يحيى (عليه السلام) نبيًّا لها، يُقدِّس أصحابُها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويُعدُّ الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي، وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في ثلاث آيات كريمات، فقال ما حاصله: إنَّ الصابئة نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون؛ أمَّا الحنفاء، فهم بمنزلة من كان متبعًا لشريعة التوراة والإنجيل قبل التحريف والتبديل من اليهود والنصارى، وهؤلاء حمدهم الله تعالى وأثنى عليهم ... أمَّا الصابئة المشركون، فهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية[١٦].

ثانيًا: المسيحية: هي الدين الذي انحرف عن الرسالة التي أُنزلت على نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام)، مكملة لرسالة نبي الله موسى (عليه السلام)، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنَّها جابهت مقاومةًعنيفة واضطهادًا شديدًا، فسرعان ما فقدت أصولها، ممَّا ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيرًا عن أصولها الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية[١٧].

المبحث الثاني: التعميد(١٨) في الصابئية

المطلب الأول: مغزى التعميد في الصابئية ومستلزماته وخطواته

أولاً: التعميد ومغزاه في الصابئية:

التعميد أو الصباغة فرض واجب على الصابئة، إذ يُعمَّد الصغار في طفولتهم، ويُعمَّد الكبار قبل الزواج استعدادًا لأداء يمين الإخلاص، كما يُعمَّد من الكبار من شاء أن يكسب أجرًا، أو يَتوب ويستغفرَ عن خطيئة، ويكون التعميد يوم الأحد، وهو أول يوم من أيام الأسبوع بحساب الصابئة[١٩] ، كما يكون في الأعياد والمناسبات الدينية الأخرى[٢٠]، وهو باب المندا والحياة المندائية، وبه يصير الإنسان المندائي ابنًا بارًا، وينتسب للصابئية روحًا وجسدًا،(أتو الماء الجاري، واصطبغوا صبغة تَهَبُ نفوسكم حياةً من عالم النور)[٢١].

وللتعميد أو الصباغة في الديانة الصابئية مغزيان: [٢٢]

أحدهما: تطهير الجسد بالماء النظيف وتخليصه من نجاسته أو وساخته المادية؛ وذلك لأنَّ الجسد باعتقاد الصابئة هو وعاء النفس، والنفس نسمة من ذات الله تعالى ـ باعتقادهم ـ، ومن المعلوم أن الماء كان منذ القدم الوسيلة الأساسية للتطهير، ومازال واسطة التطهير الديني لدى الصابئة.

وهم يحللون استعمال الماء الجاري، ويحرمون استعمال المياه الآسنة، ومن أجل ذلك يحبذون السكنى على شواطئ الأنهار؛ لتسهيل إقامة هذه الشعيرة الدينية على الطريقة الأولى القديمة، إلا أنَّ تطور وسائل العيش، وتيسر وجود الماء النظيف جعل البعض منهم يكتفي بأداء هذه الشعيرة داخل البيوت الدينية المعدة لهذا الغرض.

وثانيهما: تطهير النفس وتخليصها ممَّا علق بها من نجاسة أو أدران روحية، تلك الأدران التي تثقلها وتنسيها صفتها الأثيرية السماوية، ويكون تطهير النفس بالارتماس أو الطمس تحت الماء رمزًا للفناء أو الموت، ثم القيام أو البعث الذي يتمثل بالصعود إلى ضفة النهر، وبين ذلك الفناء وهذه القيامة يردد الأب القائم على التعميد والشخص المتعمّد؛ صلوات وتراتيل وأدعية تؤكد توبة المتعمّد وطلبه الرحمة والغفران والهداية من الرب الأعظم، ويتجسد إيمانهم بالحي العظيم ـ بزعمهم ـ من خلال تكريس أولادهم بواسطة العماد الذي يفضي بالمعمَّد الى حياة النعمة فيعيش في جَوِّه ويستنشق عبيره(٢٣).

ثانيًا: مستلزمات التعميد في الصابئية(٢٤):

١. الماء الجاري أو الحي أو ماء الحياة (مياهيا) و إكليل الريحان أو الآس (كليلا أد آسا)، وهما يرمزان إلى الحياة والطيب؛ لأن الماء بالنسبة للصابئة هو مصدر الحياة ذاتها.

٢. الملابس الدينية الرسمية (رستا)، وهي ملابس كتانية أو قطنية بيضاء، رمز للطهر أو النور، يرتديها الأب القائم على التعميد والشخص المتعمّد بعد تجردهما من ملابسهما، رمزًا للخلاص من أثقال الدنيا وأوزارها، وتتكون الملابس الدينية من القطع التالية:

أ. قميص ويسمى لبوشا أو صدرا).

ب. سراويل (شروالا).

ت. مَنطَقَة (سوار أو هميانا).

ث. عمامة (كَسيا).

ج. نصيفة، وهي قطعة قماش مستطيلة توضع حول العنق، ويسمى طرفها الذي يغطى به رجل الدين فمه (فنداما).

ح. تاج (تاغ) للكاهن فقط، وهي حلقة من الحرير الأبيض، أو القطن الأبيض تلبس تحت العمامة.

٣. صندل (صندلا)، وتنسج من الصوف أو القطن على قاعدة من الخشب، وهي ضرورية حيث أنَّ الحفا خطيئة بالنسبة للصابئي وعليه أن يستغفر ربه إن سار حافيًا.

ثالثًا: خطوات التعميد في الصابئية[٢٥]:

خطوات التعميد الهامة في الصابئية هي:

١. التجرد من الملابس الدنيوية ولبس الملابس الدينية.

٢. النزول إلى الماء والغطس فيه.

٣. الارتسام بالماء مع ذكر اسم الله تعالى، وشرب شيء من ذلك الماء.

٤. الصعود إلى ضفة النهر والتكليل.

٥. تناول لقمة الخبز والماء.

٦. الختم أو وضع اليد اليمنى على رأس المتعمَّد.

٧. المصافحة أو أداء اليمين الحق.

ويعد التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الحي أي: الجاري، ولا تتم الطقوس إلاّ بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفًا أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال دينهم مؤخراً الاغتسال في الحمامات، وفي مياه العيون النابعة؛ لتحقيق الطهارة.

المطلب الثاني: أنواع التعميد في الصابئية وحالاته

أولاً: أنواع التعميد في الصابئية:

يجب أن يتم التعميد على أيدي رجال الدين، ويكون العماد في حالات الولادة، والزواج، وعماد الجماعة، وعماد الأعياد، وعماد المحتضر، وهي على النحو الآتي:

١. **عماد الولادة:** يُعمَّد المولود بعد (٤٥) يوماً من الولادة؛ ليصبح طاهراً من دنس الولادة، فيدخل هذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى جهة نجم القطب، ويوضع في يده خاتم أخضر من الآس[٢٦] .

٢. **عماد الزواج:** يتم ذلك في يوم الأحد بحضور ترميذة وكنزبرا[٢٧]، ويتم بالارتماس في الماء بثلاث دفعات يصاحبها قراءة من كتاب (الفلستا[٢٨]) وبلباس أبيض خاص، ثم يشربان من قنينة مُلئت بماء أُخذ من النهر ويسمى: (ممبوهة) ثم يطعمان (البهثة) وهو رغيف خبز يصنعه الترميذا بيده[٢٩]، ويدهن جبينهما بدهن السمسم، ويكون ذلك لكلا العروسين لكل واحد منهما على حدة، بعد ذلك لا يُلمسان لمدة سبعة أيام حيث يكونان نجسين وبعد الأيام السبعة من الزواج يُعمّدان من جديد، وَتُعمَّد معهما كافة القدور والأواني التي أكلا فيها أو شربا منها[٣٠].

٣. **عماد الجماعة**: يكون في كل عيد (بنجه[٣١]) من كل سنة كبيسة، لمدة خمسة أيام، ويشمل أبناء الطائفة كافة رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، وذلك بالارتماس في الماء الجاري، ثلاث دفعات قبل تناول الطعام من كل يوم من الأيام الخمسة، ويراد بذلك التكفير عن الخطايا والذنوب المرتكبة، كما يجوز التعميد في أيام البنجة ليلاً ونهاراً، على حين أن التعميد في سائر المواسم لا يجوز إلا نهاراً وفي أيام الآحاد فقط [٣٢].

٤. **عماد الأعياد**:الأعياد الدينية لدى الصابئة مناسبات تستعاد بها ذكرى الخلق والتكوين، وهي باعتقادهم أعظم ذكرى في حياة الإنسان، وأهم تلك الأعياد:

أ. عيد رأس السنة الكبير (التكريس)، ويسمونه(الضحوة) أو التقدمة أو الأضحية الكبرى (دهوا ربا): إذ يعتكفون في بيوتهم للعبادة والدعاء، ومدّة التكريس عندهم (٣٣) ساعة متتالية لا تغمض لهم عين خشية أن يتطرق الشيطان إليهم؛ لأن الاحتلام يفسد فرصتهم بالاعتكاف، يخرجون بعدها ويقيمون شعائر العيد من تهاني وملبس ومأكل كالمعتاد، تبدأ بالارتماس في الماء الجاري، تكون شعائر هذا العيد في اليوم الأخير من السنة المنتهية أي في نهاية كانون الثاني (طابيت)، إذ يبدأ التكريس مع غياب شمس ذلك اليوم، حيث يكون فجر اليوم التالي وهو الأول من شباط هو اليوم الأول من السنة الجديدة، ومدة هذا العيد أربعة أيام، تُنحَر فيه الخراف، ولا يقومون بأي عمل دنيوي[٣٣]، ثم يصومون بعد ذلك عن اللحوم مدّةأربعة عشر يومًا احترامًا لهذه المناسبة[٣٤] .

ب. **العيد الصغير**: وهو عيد الأزهار، وموعده الأصلي اليوم الثاني عشر من شهر آيار، ويكون بعد العيد الكبير بمائة وثمانية عشر يومًا، وهو يوم واحد شرعًا، وقد يمتد لثلاثة أيام من أجل التزاور، ويسمي الصابئة هذا العيد هبة الله الصغرى أو التقدمة الصغرى (دهوا هنينه) وهو

ذكرى عودة الملاك الرسول جبريل عليه السلام (هيبل زيوا) وصعوده إلى السماء، ـ بحسب اعتقادهم ـ[٣٥].

ت. عيد البنجة: ويسمى عيد الخليقة أو البرية (بروانيا)، وهو خمسة أيام، يأتي بعد العيد الصغير بأربعة أشهر، ويقع هذا العيد بين الشهرين (الثامن والتاسع)، أي في نهاية الشهر الثامن، وهو ذكرى الأيام التي بلغ بها الخلق تمامه ـ بحسب اعتقادهم ـ، أمَّا على المستوى الدنيوي فهو ينبئ باكتمال النبتة التي تؤتي أثمارها في فصل الخريف، كما يتمثل باكتمال الجنين في رحم الأم، وفيه تفتح أبواب عالم الأنوار آناء الليل وأطراف النهار، وهذا العيد خُصَّ للتعميد وفيه تقبل دعوات المؤمنين[٣٦].

ث. عيد التعميد ويسمى عيد (يحيى): ويسمى هبة الله (دهوا أد مانا)، وهو يوم واحد من أقدس الأيام، يأتي بعد عيد البنجة بستين يومًا، وهو يقع في نهاية الشهر العاشر من السنة، وفيه كانت ولادة يحيى عليه السلام ـ باعتقادهم ـ، وبما أنه يقع في الصيف فهو أنسب المواسم لتعميد الأطفال لأول مرة ، ومن يتعمَّد فيه من أبناء الطائفة في ملابس جديدة، فإنّه ينال أجر ستين عمادًا[٣٧]. وممّا تجدر الاشارة إليه أن الصابئة ينقطعون عن أعمالهم وأشغالهم في كل يوم أحد؛ فهم يعظّمون هذا اليوم[٣٨].

٥. **عماد المحتضر:** عندما يحتضر الصابئ يجب أن يؤخذ قبل زهوق روحه إلى الماء الجاري، ليتم تعميده، ومن أقوالهم الشائعة: (من مات دون عماد فهو نجس ويحرم لمسه)، وفي أثناء العماد يغسلونه متجهًا إلى نجم القطب الشمالي.

ثانيًا: حالات التعميد في الصابئية:

العماد في الصابئية يمارس بثلاث حالات، وهي:

الحالة الأولى: العماد العام (المصبوتا وتلفظ أيضًا مصفته)، وهي تتضمن مراسم قداس الزيت والخبز والماء، وتصافح اليدين والتقبيل، وهو ما يسمى منح الكشطة؛ البركة الأخيرة والتي هي وضع يد الكاهن اليمنى فوق رأس المتعمَّد، ويقوم بإجراء هذا التعميد الكامل الكاهن في يوم الأحد، ويكون هذا التعميد بعد أثر نجاسات كبرى (الزواج، الولادة، التماس مع الميت... وغير ذلك من النجاسات الموجبة)، وبعد خطايا معين كقول الكذب، والنميمة، وبعد عراك حاد، وفي الحقيقة بعد أي عمل يخجل المرء من إتيانه، كما أن الخطايا الرئيسة كالسرقة، والقتل، والزنا تتطلب أكثر من عماد واحد، وكلّ ما كان التعميد أكثر كان أفضل[٣٩]؛ إلاّ أنَّ التعميد لا يجري إلا يوم الأحد وفي أعياد معينة وبخاصة الأيام الخمسة الكبيسة (البنجة)، ومن مستلزماته الماء الجاري، الذي عوض عنه فيما بعد بأحواض الماء[٤٠]، التي تقام داخل المندى [٤١]، مع إكليل من الريحان أو الآس، وفي ذلك إشارة إلى الحياة والطيب، يقول المندائي:(رسمي لايكون بالنار، ولا بالزيت، ولا بالمسح، رسمي بالماء العظيم ماء الله الحي)[٤٢].

الحالة الثانية: العماد الشخصي: ويسمى (طماشه أو كماشه)، وهو مجرد اغتسال من النجاسات كالجنابة وغيرها، وهو ثلاثة ارتماسات في النهر وتجري دون الحاجة الى كاهن، وهي ما يجب أن تجريها المرأة بعد الحيض، وبعد الولادة، ولو أنها في الحالة الأخيرة يجب أن تكمَّل بتعميد كامل، كما يجب أن تجري بعد لمس جثة الميت[٤٣]، وبعد الجنابة في المضاجعة والاحتلام، أو بعد أية نجاسة كانت أو أي أتصال بشخص نجس، فالنجاسة معدية؛ ومن يمس شخصاً غير نظيف يصبح غير نظيف هو نفسه، وفي حالة الجنابة يجب أن يجري هذا الاغتسال حالاً من قبل كل من الرجل

والمرأة، وفي حالة الموت تجري أيضًا حالًا بعد دفن المتوفى، وفي حالة الولادة تجري حالما تستطيع المرأة المشي وبأسرع ما يمكن(٤٤).

الحالة الثالثة: الوضوء (الرشامة): وهو لا يحتاج الى مساعدة الكاهن فكل، إنسان كاهن نفسه، وكل طفل صابئي يتعلم هذه الصلوات التي تلقن له، والرشامة يجب أن تجري يوميا على أن يكون مجريها غير حاسر الرأس، وأن تقام قبل شروق الشمس تمامًا، وبعد التبرز والتبول، وقبل جميع المراسم الدينية، فهي كالوضوء لدى المسلمين(٤٥)، ففي الوضوء أو ما يسمونه ب(الرشامة) التي تجري عند النهر الجاري يقول الصابئة (أبرخ يرد نه اَدميه هيي مشبه ماري كشطه سنخون) وتعني (تبارك الماء العظيم ماء الحياة سبحان إلهي احفظ عهده) كذلك يقولون في الوضوء (مللين ابملالياد زيوه وازهي طن بصري دنهور) وتعني (لينطقا بكلام النور وليكن ضميري نقيا مؤمنا بالصلاح)(٤٦)، ولا يعد الصابئة كل الماء الجاري هو ما يهب الحياة والقدسية، بل أن جزء من الماء الجاري هو الماء الحي، أما الأجزاء الأخرى تدعى "تاهمي" (عكر) فأنها سائل عديم الفائدة يمر في طريقة باستمرار الى مياه المرة(٤٧).

المبحث الثالث: التعميد في المسيحية

المطلب الأول: التعميد وعدد مراته ودلالاتها وكيفيته في المسيحية

أولاً: التعميد وعدد مراته ودلالاتها في المسيحية:

١. **التعميد:** هو مفتاح الدخول في النصرانية، فمن لم يُعمَّد فليس نصرانيًا عندهم ولو كان من أبوين نصرانيين، ويمكن أن يُعمَّد الشخص وهو طفل أو في أي وقت من حياته، كما يمكن تعميده وهو على فراش الموت، وطريقته عندهم رش الماء على الجبهة، أو غمس أي جزء من

الجسم في الماء؛ في حالة تعذر غمس الشخص المتعمد في الماء، أو غمس الشخص كله في الماء، ولا يكون إلاّ في الكنيسة وعلى يد كاهن(٤٨).

٢. **عدد مرات التعميد ودلالاتها في المسيحية:** تلزم كنيسة الأقباط في مصر وكنيسة الأرثوذكس أيضًا أن يكون التعميد بالتغطيس ثلاث مرات: المرة الأولى باسم الآب، والثانية باسم الابن، والثالثة باسم الروح القدس، ولا تجيز التعميد بالرش إلا لضرورة، فإذا احتاجوا لتعميد شخصٍ ما لتنصيره، سواء كان طفلاً حديث الولادة ولد لأبوين مسيحيين، أم كان رجلاً أو امرأة اعتنقا المسيحية حديثاً، فإنه يخلع ملابسه ويصير عاريًا كما ولدته أمه، ثم يأتي الكاهن ومساعده ويحملونه ويضعونه داخل البِركة أو البئر ويقومون بتغطيسه بأكمله ثلاث مرات حتى يتطهّر من دنس الحمل وخطيئة الميلاد ويصير مباركاً ــ بزعمهم ــ (٤٩).

وقد استدل النصارى على وجوب التعميد بنص منسوب إلى المسيح (عليه السلام) في انجيل متى: " فدنا منهم (يسوع) وقال لهم: نِلتُ كلَّ سلطانٍ في السماء والأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب، والابن، والروح القدس، وعلموهم أن يعملوا بكلِّ ما أوصيتكم به "(٥٠) وهذه الوصية جاءت منه بعد حادثة الصلب باعتقادهم.

فالمعمودية إذن تدل على اعترافهم العلني بإيمانهم وطاعتهم للآب والابن والروح القدس، ولا يجوز أن يُعمّدوا إلاّ إذا اعترفوا بإيمانهم جهارًا أمام الكنيسة(٥١). ولا يعد الفرد نصرانياً بدونها؛ وذلك لأنّهم يعتقدون أن " التعميد " يجعل الإنسان يموت ويحيا من جديد، عن طريق يسوع المسيح، وبالموت ينال العقوبة على " خطيئته الأصلية " وبالحياة الجديدة يحظى بحرية الإرادة من جديد(٥٢)، ولا يُعَمِّد إلا أسقف أو قسيس، والشمامسة(٥٣)يخدمون معهم(٥٤) ويعد هذا السر الرتبة الأولى بين الأسرار السبعة؛ لأنه بمثابة باب يدخل منه المؤمن الى الكنيسة، ولذلك يمنح قبل أي سر آخر، ومن لا

يتقبله فلا حق له في الاشتراك في باقي الأسرار، وهذا السر يمنح مرة واحدة فلا يجوز إعادته مطلقاً[٥٥].

ثانيًا: كيفية التعميد في المسيحية:

عماد الكبار وكيفيته: أجمعت النصارى على اختلاف فرقهم على القول بالمعمودية، وصفتها عندهم ان الذي يريد أن يدخل في دينهم يتقدم منه القسيسون فيمنعونه من اللحم والخمر أيامًا، ثم يعلّمونه اعتقادهم وإيمانهم، فإذا تعلّم ذلك يجتمع له القسيسون فيتكلم بعقيدة إيمانهم أمامهم ثم يغطسونه في ماءٍ يغمروه فيه، وقد اختلف في عدد مرات الغطس؛ والذي أجمعت عليه أغلب فرقهم أنها ثلاثاً [٥٦].

والتعميد يتم بواسطة التغطيس (الارتماس) في الماء ولا يمكن أن يتم بالرش بل يجب إغمار الجسم كله في الماء إذ إنَّ كلمة معمودية معناها في الأصل " صبغة " وصبغ الشيء لا يتم إلا بوضعه في السائل وغمره به[٥٧]، وعلى الراغب في الدخول في المسيحية أن يدخل في " بيت المعمودية " موجهًا وجهه إلى المغرب، ثم يقول مادًا يديه إلى المغرب: " أيها الشيطان ! إني اتبرأ منك ومن كل ما تعلمه أنت "[٥٨] ثم يجهر بالعقائد المسيحية متوجهًا إلى المشرق، ثم يذهب به إلى حجرة داخلية حيث يجرد من جميع ملابسه، ويطلي جسمه من قمة رأسه إلى أخمص قدميه بدهن منفوث فيه، ثم يُلقى في " حوض المعمودية " ثم يوجه إليه القائمون بإجراء هذه العملية ثلاثة أسئلة: هل هو يؤمن بالآب والابن وروح القدس بالتفاصيل المقررة ؟ ويجيب الرجل على كل سؤال بقوله " نعم، أؤمن " وبعد ما تتم هذه الأسئلة والأجوبة يخرج من الحوض، ثم يمسح جبهته، وأذناه وأنفه، وصدره بالدهن المنفوث فيه، ويُكسى ملابس بيضاء، دلالة على أن المرء قد تطهر من جميع ذنوبه وآثامه عن طريق " التعميد " ثم يدخل موكب " المتعمدين " بصورة جماعية في الكنيسة، ويشاركون لأول مرة في " العشاء الرباني"[٥٩].

وقد ذكر بعض أساقفتهم فضيلة المعمودية فقال: " المعمودية هي إماتة الذنوب وقتلها " وتأويل الغطسات الثلاث مكث المسيح في قبره ثلاثة أيام بعد صلبه ـ بزعمهم ـ والخروج عن الماء هو الخروج من القبر[٦٠]؛ هذا لأن النصارى يعتقدون جازمين أن الذي مات على الصليب وَقُبِرَ ثلاثًا هو عبد الله ورسوله عيسى ابن مريم (عليه السلام) وليس الحواري الذي أوشى به للجنود الرومان والذي هو (يهوذا الإسخريوطي) الذي ألقى الله سبحانه وتعالى شبهه عليه.

ويعتقد النصارى ان التعميد يغفر الخطايا عند ذكر مفاعيل المعمودية بقولهم: " النعمة الأخرى التي ينالها المعتمد هي غفران الخطايا في استحقاقات الصليب المقدس، وعن هذه النعمة قال بطرس الرسول: " توبوا وليعتمد كلٌّ واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا "[٦١].

ومن بركات سر المعمودية ـ بزعمهم ـ التجديد بروح القدس كما قال بولس: " لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد بروح القدس"[٦٢]. فالمعمودية ـ بزعمهم ـ تنقيه من الخطايا ومحو الآثام ومصدر التجديد والولادة الثانية[٦٣]، لذلك قالوا: " إن معمودية النعمة تطهر كل إنسان سواء كان فاسدًا أو زانيًا أو عابدًا للأصنام أو غير ذلك، لأنَّه مهما كان غارقًا في الخطيئة فحالما يدخل مياه المعمودية يخرج من هذه المياه الإلهية أنقى من أشعة الشمس عينها، وليس نقيًا فقط بل قديسًا بل بارًا أيضًا"[٦٤].

وعن فاعلية سر المعمودية في التطهير والتقديس قال بولس: " وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهرًا إياها بغسل الماء بالكلمة "[٦٥]. فالمعمودية إذن ـ في زعم النصارى ـ تطهر المؤمن وتقدسه من كل خطيئة وإن كان فاسقًا أو عاصيًا أو زانيًا أو غير ذلك من الآثام.

عماد الأطفال وأسبابه: اختلف النصارى في وجوب تعميد الأطفال، فقال بعضهم أنه لا لزام لتعميد الأطفال، وأن التعميد للذين تعدوا مرحلة الطفولة وبلغوا سن الرشد، بحيث يمكن لهم فهم

الخلاص والاعتراف بالتوبة، إلاّ أنَّ طائفة الأرثوذكس تعد معمودية الصغار واجبة، ولذلك يقول صاحب المبادئ المسيحية: " فالذين ينكرون وجوب معمودية الأطفال يخطئون في حق الله ويضادون كتابه المقدس وتعليمه الصريح "[٦٦].

لذا يعد تعميد الأطفال تقليدا عريقا في الكنيسة يعود إلى القرن الثاني بعد الميلاد، ومن المرجح أنّه يعود إلى مطلع الكرازة الرسولية في المسيحية[٦٧].

ومعمودية الأطفال ترتكز على أسباب عدة في نظر المسيحية من أهمها:

أ. إن الأطفال يولدون بطبيعة بشرية مجروحة بالخطيئة الأصلية[٦٨]، والمعمودية تجعلهم يولدون من جديد فتعتقهم من سلطان الشر وتهبهم حرية أبناء الله ــ كما يزعمون ــ.

ب. تُظهرُ معمودية الأطفال مجانية نعمة الإخلاص وأولويتها، فهي تسبق كلَّ استحقاق بشري إذ إنَّ محبة الله تسبق دائماً محبتنا.

ت. رسالة الوالدين المسيحيين هي أن ينقلوا مع الحياة البشرية لأولادهم، الحياة الإلهية أي الشركة مع الثالوث من خلال تقديمهم للمعمودية في وقت قصير بعد الولادة[٦٩].

ث. ولأهمية معمودية الأطفال في المسيحية صرح البابا شنودة الثالث قائلاً: (لابد أن نُعمّد الأطفال من أجل خلاصهم لأنّنا لو تركناهم بدون معمودية وبدون إيمان، فمعنى ذلك هلاكهم، ومن الذي يقبل على نفسه هلاك كل أطفال العالم)[٧٠].

ومستند القوم في التعميد يرتكز على ما جاء في انجيل يوحنا والذي نصه " الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله "[٧١]. والذي يبدو من النص أعلاه أنَّ كلّ إنسان لابد أن يولد من ماء الرجل والأنثى ثم بعد ذلك ينفخ الله سبحانه وتعالى فيه الروح عن طريق الملك الموكل بالأرواح، إلاّ أن القوم أوّلوا النص إلى التعميد وحسبهم ما ذهبوا إليه.

وبالرغم من وجود أقلية ترفض معمودية الأطفال إلاّ أنَّ أغلبية المسيحيين تعد معمودية الصغار واجبة ما داموا أطفالاً لمؤمنين، ويعد ذلك علامة على الميثاق بينهم وبين الله بحسب المعتقدات المسيحية(٧٢). واستنادًا للمعتقدات المسيحية يعد العماد ختم أبدي وبالتالي كل شخص نال سر المعمودية يبقى مسيحيًا حتى الممات(٧٣).

المطلب الثاني: أنواع التعميد في المسيحية

للمعمودية المسيحية أنواع عدة من أهمها:

أولاً: معمودية يوحنا المعمدان(٧٤) للتوبة والغفران: جاء في سفر المزامير ما نصه " كان يوحنا يعمد في البرية بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا "(٧٥)، وجاء في انجيل متى ما نصه " أنا اعمدكم بماء للتوبة ... "(٧٦). لذلك يرى المسيحيون أن المعمودية لم تتأسس بالمسيحية ولكنها رُسمت قبل ظهور المسيحية، ومارسها اليهود عندما جاء يوحنا المعمدان إلى جميع الكورة المحيطة بالأردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه "اصنعوا أثمارًا تليق بالتوبة"(٧٧)، فهم يرون أن اليهود كانوا يعرفون أن خضوعهم لهذه المعمودية في ذلك الوقت سيكون نقطة تحول في حياتهم، لذلك اعتمدوا بمعمودية يوحنا (٧٨).

ثانيًا: معمودية الألم للمسيح حتى الموت، بسبب خطايانا ـ بمفهومهم ـ: جاء في انجيل لوقا ما نصه: "ولي صبغة أصطبغها، وكيف أنحصر حتى تكمل ؟"(٧٩) يرى النصارى أن المسيح (عليه السلام) يشير بهذه الكلمات إلى آلامه وموته الذي كان سيتم على الصليب، وتلك العاصفة الرهيبة لغضب الله التي كانت ستهب عليه، وذلك لخلاص كل خاطئ يؤمن به، ولا حاجة لنا أن نقول: إنَّ هذه المعمودية كانت لابن الله فقط، وهكذا بمعموديته هذه، أي معمودية الموت، سدد ربنا المبارك

كل مطاليب الناموس، وكل مطاليب عدالة الله نيابة عن كل من يؤمن به ويقبله كالمخلص الشخصي[٨٠]. يشير النصارى في هذا النص إلى عقيدة الخلاص من الخطيئة الكبرى والتي بموجبها يزعم النصارى أن الله تعالى ـ حاشاه ـ أنزل ابنه وحيده إلى الأرض ليصلب ويدفن تكفيرًا للخطيئة الكبرى التي أخرجت آدم وحواء من الجنة ليخرج بعد ثلاث ليالٍ ويصعد إلى السماء ليجلس يمين الرب وسيحاسب الناس على خطاياهم في يوم الدينونة.

ثالثًا : معمودية روح القدس: لقد أشار يوحنا المعمدان إلى تلك المعمودية عندما قال: "الذي يأتي بعدي... سيعمدكم بروح القدس ... "[٨١]. ومعمودية روح القدس إلى جسد المسيح، تمت يوم الخميس، وتتم مع كل المؤمنين، وهي ليست اختبارًا فرديًا لمؤمن دون آخر، ولكن يشار اليهما بمعنى جماعي، أي لكل المؤمنين. فالمؤمنين في مدينة كورنثوس يكتب لهم الرسول بولس مسوقًا من روح القدس قائلاً: "لأننا جميعناَ بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسد واحد، يهودًا كنا أم يونانيين، عبيدًا أم أحرارًا، وجميعنا سُقينا روحاً واحداً "[٨٢]. بهذا النص السالف الذكر يكتمل لدى النصارى مشروعية الغطسات الثلاثة للمتعمّد، الأولى باسم الآب، والثانية باسم الابن، والثالثة باسم الروح القدس.

رابعًا: معمودية المؤمنين بالماء: وهذا يتم بالتغطيس في الماء، بعد اعترافهم بالإيمان بيسوع المسيح، وذلك رمز لاتحادهم بالمسيح في موته ودفنه وقيامته. إنها معمودية مهمة لكل ابن حقيقي لله، لأن الذي أوصى بها هو الرب المخلص والفادي، لكل من يؤمن[٨٣]. لقد آمن النصارى بالاتحاد والحلول بشخص (يسوع المسيح) عيسى ابن مريم (عليه السلام) من خلال أكلهم للخبز وشربهم للخمر الذي زعم النصارى أن المسيح عليه السلام أعطاه للحواريين قبل رفعه إلى السماء في العشاء الأخير معهم فاستحال الخبز إلى جسد المسيح واستحال الخمر إلى دمه.

خامسًا: معمودية النار: وهي مصير كل من يرفض المسيح، لقد قال يوحنا المعمدان عن يسوع :" سيعمدكم بروح القدس ونار الذي رفشه في يده، وسينقى بيدره، ويجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ"(٨٤). يتبين بوضوح من هذه العبارة أن معمودية النار مرتبطة بالدينونة للأشرار.

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله في الأرض والسماوات، نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم النبيين والرسالات، في ختام هذا البحث الموسوم (التعميد بين الصابئية والمسيحية ـ دراسة مقارنة ـ)، توصلت إلى نتائج عدة من أهمها:

١. اتفقت الصابئية والمسيحية في جعل الماء مادةً للتطهير، ولم تشترط المسيحية جريان الماء بخلاف الصابئية.

٢. اتفقت الصابئية والمسيحية في اعتقادهم بأن التعميد يجعل الإنسان يموت ويحيى من جديد، وأن هذا الفناء وهذه القيامة تجعل الروح أكثر نقاءً لتحظى بحرية الإرادة فيما بعد.

٣. اتفقت الصابئية والمسيحية على نوع ولون اللباس المستخدم في التعميد فأوجبتا الملابس الكتانية أو القطنية ذات اللون الأبيض.

٤. أوجبت الصابئية على المتعمّد خلع الملابس الدنيوية ولبس الملابس الدينية، بخلاف المسيحية التي أوجبت على المتعمّد التعري وخلع جميع ملابسه.

٥. اتفقت الصابئية والمسيحية في جعل قدّاس الزيت أمرًا مهمًا في التعميد.

٦. اختلفت الصابئية والمسيحية في توقيت أكل اللحم بالنسبة للمتعمد، فالصابئية أوجبت الصيام عن أكل اللحوم مدة أربعة عشر يومًا بعد عيد رأس السنة الكبير، أما المسيحية فقد منعت من أراد التعميد من أكل اللحم وشرب الخمر قبل التعميد بأيام.

٧. يتوجه المتعمّد في الصابئية عند تعميده نحو القطب الشمالي، في حين يتوجه المتعمّد في المسيحية نحو الغرب.

٨. الغرض من التعميد في الصابئية لتطهير النفس وتخليصها مما علق بها من أدران روحية، بخلاف المسيحية التي جعلته تطهيرًا للروح وخلاصها من (الخطيئة الكبرى) ومفتاح الدخول في المسيحية.

وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام أجمعين.

هوامش البحث

(١) يراد بذلك أكل آدم وحواء عليهما السلام من الشجرة التي نهيا عنها في الجنة .

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ،القاهرة ،ط ١ ،١٤١٠هـ .١٩٩٠م ، ص ٥٢٦ .

(٣) ينظر : كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،٥٧/٢، مادة عمد .

(٤) ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي (ت :٣٩٣هـ) ،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملاين بيروت ،ط٤ ،١٤٠٧هـ .١٩٨٧م ، ٢/ ٥١١ ، مادة عمد.

(٥) ينظر :معجم مقايس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ .١٩٧٩م، ٤/ ١٣٧.

(٦) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت:٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ،ط٣ ، ١٤١٤ هـ ،٣ /٣٠٣ .

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة ، الجواهري ،٩٥٦/٣،مادة غطس.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت :٨١٧ هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _ لبنان ،ط٨، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م ، ٣٠١/١ ، مادة غطس .

(٩) ينظر : لسان العرب ،ابن منظور ،١٥٥/٦ ،مادة غطس.

(١٠) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الملقب بمرتضى الزبيدي ، (ت: ١٢٠٥) تحقيق : مجموعه من المحققين ، دار الهداية ، ٣٠٨/١٦ ، مادة غطس .

(١١) ينظر: مفاهيم صابئية مندائية ، ناجية مراني ، شركة التايمس للطبع والنشر ، بغداد ــ العراق ، ط٢ ، ١٩٨١م ، ص ١٠٩ .

(١٢) ينظر : المسيحية ، د. أحمد شلبي ، مكتبة النهضة ، ط١ ،١٩٩٨م ، ص ١٧١.

(١٣) ينظر :قاموس الكتاب المقدس ، د. جون طمسن وآخرون ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م ، ص ٦٣٧ .

(١٤) ينظر : المسيحية، د. أحمد شلبي ، ص١٧١ .

(١٥) سنتناول تعريف الصابئة المندائية باعتبارها الفرقة الأشهر من بين فرق الصابئة وهي الوحيدة الباقي.

(١٦) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف : د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ، ٧١٤/٢.

(١٧) ينظر : المصدر نفسه ، ٢/ ٥٦٤.

(١٨) التعميد : الغسل ولا يكون إلا في الماء الجاري غير المنقطع عن مجراه .

(١٩) الأحد بالمندائية : (هد شابا) أي واحد السبعة ، أو أول الاسبوع ، ولكن الكلمة تحورت خطأ فصارت تلفظ : (هبشابا) .

(٢٠) ينظر : مفاهيم صابئية مندائية ، ناجية مراني ، ص ١٠٨ .

(٢١) كنزا ربا (الكتاب المقدس الأول في الصابئية) ١:٥٦.

(٢٢) ينظر : مفاهيم صابئية مندائية، ناجية مراني ، ص ١١٠ .

(٢٣) ينظر : مفاهيم صابئية مندائية ، ناجية مراني ، ص ١١١ .

(٢٤)ينظر: أصول الصابئة المندائية ومعتقداتهم الدينية ، عزيز سباهي ،دار المدى ، سوريا ، ١٩٩٦م ، ص ٥٥.

(٢٥) رتب كهنوتية .

(٢٦) أحد الكتب المقدسة لدى الصابئة .

(٢٧) ينظر: أصول الصابئة المندائية ومعتقداتهم الدينية ، عزيز سباهي ، ص ٥٥.

(٢٨) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف : د. مانع بن حماد الجهني ٧١٦/٢،.

(٢٩) يراد بذلك العدد خمسة (٥) للإشارة إلى عدد أيام هذا العيد.

(٣٠) ينظر: الأديان ، د. محمد الطريحي ، د. سلامة الموسوي ، ص ١٠٨ .

(٣١) ينظر : الصابئة الأقدمين ، عبدالحميد أفندي بن بكر ، بغداد ، ١٩٢٧م ، ص٥٢.

(٣٢) ينظر : مفاهيم صابئية مندائية ، ناجية مراني ، ص ١٤٢ .

(٣٣)ينظر : مفاهيم صابئية مندائية ، ص ١٤٣ .

(٣٤)ينظر : الأديان ، د. محمد الطريحي ، د. سلامة الموسوي ، ص ١١٤.

(٣٥)ينظر : الصابئة المندائيون ، الليدي دراور، ترجمة : نعيم بدوي ، غضبان رومي ، ص ١٥١.

(٣٦) ينظر : الصابئة الأقدمين ، عبدالحميد أفندي بن بكر ، ص ٥٢.

(٣٧)ينظر : الصابئة الأقدمين ، عبدالحميد أفندي بن بكر، ص ١٢٧.

(٣٨)الأديان والمذاهب المعاصرة بالعراق ، رشيد الخيون ، مكتبة روح الأمين ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ، ص٥٦.

(٣٩)المندى : هو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة ، وفيه يجري تعميد رجال الدين ، يقام على ضفاف الأنهار الجارية ، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي.

(٤٠)المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٤١) ينظر: المندائيون في العراق وإيران ، عزيز شاهين ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٦٩م ،ص ٣٧.

(٤٢)ينظر: الأديان والمذاهب المعاصرة في العراق ، رشيد الخيون ، ص ٥٦ .

(٤٣) ينظر: الصابئة المندائيون ، الليدي دراور ،ص ١٢٦ ؛ دليل اللغة المندائية الكلاسكية والمعاصرة، رودولف ماتسوخ ،ص ٨٦.

(٤٤) المصدر نفسه ، ص٢١٩.

(٤٥)ينظر: الصابئة المندائيون في العراق وإيران ،عزيز شاهين ، ص ١٦٨.

(٤٦) ينظر: حقائق أساسيه في الإيمان المسيحي، فايز فارس، دار الثقافة المسيحية، مطبعة القاهرة الجديدة، ص ٢٤٠ .

(٤٧)ينظر: النصرانية والإسلام ، محمد عزت الطهطاوي ، مكتبة النور ، القاهرة ـ مصر ،١٩٨٦م ، ص ٦٤.

(٤٨)انجيل متى ٢٨ : ١٨ ـــ ٢٠.

(٤٩) ينظر: محاضرات في النصرانية ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ـ مصر ، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م ، ص ١١٥.

(٥٠)ينظر : المبادئ المسيحية ، اللجنة العامة للمدارس القبطية الأرثوذكسية ، المطبعة التجارية الحديثة ، ١٩٨٥ ، ١٠٣/٢ .

(٥١) وهم جميعًا من مراتب رجال الدين في المسيحية.

(٥٢) ينظر : المجموع الصفوي ، ابن العسال ، ط١ ، ١٩٨٦م ، ١٤ .

(٥٣) ينظر : المبادئ المسيحية ، ١٠٣/٢ .

(٥٤) ينظر : الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام واظهار محاسن الإسلام ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، المحقق : د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي – القاهرة ،ص ٤٠٣ .

(٥٥) ينظر : تاريخ الأقباط ، أ.ل. بنشر ، مصر ١٩٥٩ ، ٢٥٨/١ اذ يقول صاحبه : " ولا يجوز العماد بالرش بالماء دون تغطيسه فيه إلا في أحوال استثنائية ، كالمرض الشديد والاشراف على الموت " .

(٥٦) ينظر : أسرار الكنيسة وطقوسها ، عادل درويش ، ط١ ، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م، ص ٢٠٩.

(٥٧) ينظر : دائرة المعارف البريطانية ، القس صومائيل حبيب وآخرون ، دار نوبار، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ٨٣/٣ .

(٥٨) ينظر : دائرة المعارف البريطانية ، القس صومائيل حبيب وآخرون ، ٣ / ٨٣ .

(٥٩) اعمال الرسل :٣٨ :٢ .

(٦٠) رسالة بولس إلى تيطس : ٥ : ٣ .

(٦١) ينظر : الخلاص وبدعة الحصول عليه في لحظة ، القمص زكريا بطرس ، ط١ ، الأنبا رويس ، العباسية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ،ص ١٤ .

(٦٢) المصدر نفسه .

(٦٣) رسالة بولس إلى أهل أفسس ٥ : ٢٥ .

(٦٤) المبادئ المسيحية ،١٠٥/٢ .

(٦٥) أعمال الرسل ١٦: ١٥، ١٨ :٨ .

(٦٦) أكل آدم وحواء من الشجرة التي نهيا عنها في الجنة .

(٦٧) ينظر : التنشئة العامة ، ابرشيه جبيل المارونيه ، جوزف معوض ، ط١ ، ٢٠٠٩م، ص ٣.

(٦٨) ينظر : الخلاص وبدعة الحصول عليه في لحظة ، القمص زكريا بطرس ، ص ٣٣ .

(٦٩) انجيل يوحنا ٣ : ٥ .

(٧٠) ينظر : دليل الخدمات الكنيسة الأرثوذكسية الإلهية ، القمص سوكولوف ، نيويورك ، ط٢، ٢٠٠١، ص ٤٣

(٧١) ينظر : المصدر نفسه .

(٧٢) يراد بذلك نبي الله يحيى عليه السلام .

(٧٣) سفر المزامير ١ : ٤ .

(٧٤) انجيل متى ٣ : ١١ .

(٧٥) انجيل متى ٣ : ٨ .

(٧٦) ينظر: كتاب وعمدوهم – المعمودية الكتابية –، حليم حسب الله ، مطبعة نهضة مصر ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص ٥٣ .

(٧٧) انجيل لوقا ١٢ : ٥ .

(٧٨) ينظر : المصدر السابق .

(٧٩) انجيل متى٣ : ١١ .

(٨٠) ينظر : كتاب وعمدوهم – المعمودية الكتابية ،ص ٥٣ .

(٨١) ينظر :المصدر نفسه ،ص ٥٣ .

(٨٢) انجيل يوحنا ٥ : ٢٤ .

المصادر والمراجع

١. الأديان ، د. محمد الطريحي ، د. سلامة الموسوي .

٢. الأديان والمذاهب المعاصرة بالعراق ، رشيد الخيون ، مكتبة روح الأمين ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

٣. أسرار الكنيسة وطقوسها ، عادل درويش ، ط١ ، ٢٠١٢م .

٤. اصول الصابئة المندائية ومعتقداتهم الدينية ، عزيز سباهي ، دار المدى ، سوريا ، ١٩٩٦م .

٥. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق :د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي _القاهرة .

٦. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعه من المحققين ، دار الهداية .

٧. تاريخ الأقباط ، أ . ل . بنشر ، مصر ، ١٩٥٩م .

٨. التعميد المندائي ، رافد الشيخ عبد الله الشيخ نجم ، بدون طبعة.

٩. التنشئة العامة ،ابرشية جبيل المارونية ، جوزف معوض ،ط١، ٢٠٠٩م.

١٠. التوقيف على مهمات التعاريف ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ) ،عالم الكتب ، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ_١٩٩٠م.

١١. حقائق أساسية في الإيمان المسيحي ، فايز فارس ، دار الثقافة المسيحية ، مطبعة القاهرة الجديدة ، بدون تاريخ .

١٢. الخلاص وبدعة الحصول علية في لحظة ،القميص زكريا بطرس،ط١ الأنبا رويس ، العباسية ،القاهرة ٢٠٠٢م.

١٣. دائرة المعارف البريطانية ، القس صومائيل حبيب وآخرون ، دار نوبار ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

١٤.دليل الخدمات الكنيسة الأرثوذكسية الإلهية ، القمص سوكولوف ،نيويورك ،ط٢ ،٢٠٠١م.
١٥.دليل اللغة المندائية الكلاسيكية والمعاصرة ،رودوف ماتسوخ ،بدون طبعة .
١٦.رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس.
١٧.الصابئة المندائيون ، ، الليدي دراور ، ترجمه نعيم بدوي وغضبان الرومي .
١٨.الصابئة المندائيون في العراق وإيران ، منشورات مكتبة الاندلس ، بغداد ١٩٦٩م.
١٩.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط٤، ١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.
٢٠.قاموس الكتاب المقدس ، د. جون طومسون وآخرون ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٦٤م .
٢١.القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _لبنان ،ط٨ ، ١٤٢٦هـ_٢٠٠٥م.
٢٢. كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق :د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال .
٢٣.كتاب عمدوهم _المعمودية الكتابية _، حليم حسب الله ، مطبعة نهضة مصر ،ط١، ١٩٩٩م.
٢٤.كنزا ربا (الكتاب المقدس الأول في الصابئية).
٢٥.لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل ،جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١هـ) دار صادر _بيروت ،ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٦. المبادئ المسيحية ،اللجنة العامة للمدارس القبطية الارثوذكسية ،المطبعة التجارية الحديثة ،١٩٨٥م.
٢٧.المجموع الصفوي ،ابن العسال ط١، ١٩٨٦م .
٢٨.محاضرات في النصرانية ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
٢٩. المسيحية ، د. أحمد شلبي ، مكتبة النهضة ،ط١، ١٩٩٨م .
٣٠. معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ،أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،١٣٩٩هـ_١٩٧٩م.
٣١.مفاهيم صابئية مندائية ، ناجية مراني ، شركة التايمس للطبع والنشر ، بغداد ـ العراق ، ١٩٨١م .

٣٢. المندائيون في العراق وإيران ، عزيز شاهين ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٦٩م .

٣٣. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٤، ١٤٢٠هـ .